من اخر الكتاب فاوخر ولا من قدمه فاقدمه ولكن راقبه وراقب فان
صوابا فمن الله وان يكن خطا فمن عمر وهو ان يدخل الضرر على جميعهم فحكم
بالعول وقيل ان الذي اشار عليه بذلك العباس ولم يخالفه احد من
الصحابة الا ابن عباس لكنه لم يظهر خلافه الا بعد موت عمر اجلالا له وهذا في
حق المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة في زمن الصحابة اما في بعد
ذلك فلا يجوز كما قاله ابن الصلاح تقليد غير الائمة الاربعة مالك وابي حنيفة
والشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهم لان هؤلاء عرفت قواعد مذاهبهم واستقرت
احكامها وخدمها اتباعهم وحرروها وقرروها وحكما حكما عضوا عليها وعد
الضمير لان سنتهم كسنته في وجوب الاتباع بالنواجذ بذال معجمة الانياب
وقيل الاضراس اي عضوا عليها بجميع العلم لانها شبيهة باطراف الانسان وهي
كناية عن شدة التمسك بها لان النواجذ محددة اذا عضت شيأ نشبت فيه
فلا يكاد يتخلص من قولهم ليس في الامر بمعض اي متمسك وإياكم ومحدثات
بفتح الدال جمع محدثة الامور اي اتقوا الامور المخترعة في الدين المخالفة
لسنن الخلفا الراشدين واحذروها وكثيرا ما كان يتمثل الامام مالك
بهذا البيت كما سلف وخير امور الدين ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدايع
فإن ذلك بدعة وان كل بدعة ضلالة وجا في بعض روايات هذا
الحديث فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال
بعض المفسرين المغضوب عليهم اهل البدع وعن عطا الخراساني لما نزل
قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
صرخ ابليس صرخة عظيمة اجتمع اليه فيها جنوده من اقطار الارض
فقايلين ما هذه الصرخة التي افزعتنا قال امر نزل في لم ينزل قط اعظم
منه قالوا وما هو فتلى عليهم الاية وقال لهم هل عندكم من حيلة قالوا اما
عندنا من حيلة فقال اطلبوا فاتي ساطلب قال فلبثوا ما شاء الله
ثم

ثم صرخ فاجتمعوا اليه وقالوا ما هذه الصرخة التي لم يسمع منك مثلها الا التي
قبلها قال وهل وجدتم شيأ قالوا لا قال لكني قد وجدت قالوا وما وجدت قال
ازين لهم البدع التي يتخذونها دينا ثم لا يستغفرون اي لان صاحب البدعة
يراها بجهله حقا وصوابا ولا يراها ذنبا حتى يستغفر الله وفي حديث
ابي الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته اي لا يثيبه على عمله ما دام
متلبسا بتلك البدعة وهو عام مخصوص بالبدعة المحرمة اذ البدعة تنقسم بها
الاحكام الخمسة كما سبق فالمراد الكلية الاغلبية وفي بعض الروايات فان كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واخرج ابو نعيم اهل البدع شر الخلق
والخليقة والخلق والخليقة مترادفان وقيل المراد الاول البهايم والثاني غيرهم
واخرج غير اصحاب البدع كلا بالنار واخرج البيهقي وابن عاصم في السنة
ابي الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته قال بعضهم واعلم ان اهل البدع
ثمانية المعتزلة القايلون بان العباد خالقون لاعمالهم ونفي الرؤية
ووجوب الثواب والعقاب وهم عشرون فرقة والشيعة المفرطون في محبة علي
وهم اثنان وعشرون فرقة والخوارج المفرطة المكفرة لمن اذنب ذنبا كبيرا
وهم عشرون فرقة والمرجئة القايلون بانه لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع
مع الكفر طاعة وهم خمس فرق والنجارية الموافقة لاهل السنة في خلق الافعال
والممتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وهم ثلاثة فرق والجبرية القايلون
بسلب الاختيار عن العباد فرقة والمشبهة الذين يشبهون الخالق بالخلق
فرقة ايضا فتلك اثنان وسبعون فرقة كلهم في النار والفرقة الناجية هم
اهل السنة وقد ورد في الحديث ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة كلهم في النار
الا فرقة واحدة وهي ما كان على ما انا عليه واصحابي رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن وفي نسخة حسن صحيح الحديث التاسع والعشرون
عن معاذ بن جبل بالتحريك ضد السهل رضي الله تعالى عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)